تخميس لبعض أبيات قصيدة وجه الصباح

بأبي الذي بزّ الكُماةَ براعةً

ولسيفهِ تعنو السيوفُ ضَراعةً

رَضَعَ البَسالةَ في الحروبِ رضاعةً

"بطلٌ تورَّثَ من أبيهِ شجاعةً

فيها أنوفُ بني الضلالةِ تُرْغَمُ"

———

ما ذاقَ ليثٌ من مرارةِ كأسِهِ

إلا وعادَ بِخَيْبَتَيْهِ ويأسِهِ

وكأنما لَعِبَ الخُمَارُ برأسِهِ

"يُلقي السلاحَ بشدةٍ من بأسِهِ

فالبيضُ تُثْلَمُ والرماحُ تحطَّمُ"

———

لم تعرفِ الهَيجا مُغِيْرًا بعدَهُ

بَلَغَ الحُسامُ بقبضتيهِ أَشُدَّهُ

فإذا بريقُ الموتِ يصْقِلُ حدَّهُ

"أوَ تشتكي العطشَ الفواطمُ عندَهُ

وبصدرِ صَعْدتِهِ الفراتُ المفْعَمُ"

———

ما زالَ في الخطبِ الكريهِ لها وِقَا

فإذا ادْلَهَمَّ بكربلاءَ وأطبقا

أعطى حقيقتَهُ الجمادَ فأنطقا

"ولوِ استقى ماءَ المجرَّةِ لارتقى

وطويلُ ذابلِهِ إليها سُلَّمُ"

———

نَفَذَتْ بصيرتُهُ فكانَ مَحلُّهُ

أنْ كانَ سيفًا للحسينِ يَسُلُّهُ

ما صالَ يومَ الطفِ ليثٌ مِثلُهُ

”في كفِّهِ اليُسرى السِّقَاءُ يُقِلُّهُ

وبكفهِ اليُمنى الحُسامُ المِخْذَمُ“

———

صُلْبٌ يَكِرُّ على الجُموعِ فلا يَني

والموتُ غَصَّ بهِ فقالَ لهُ : انْثَنِ

كالضادِ ضاقَ بهِ لسانُ الأَلْكَنِ

”قسمًا بصارمِهِ الصَّقيلِ وإنني

في غيرِ صاعقةِ السَّما لا أُقْسِمُ“

———

ما زالَ يعصِفُ بالضلالِ وزَيفِهِ

فيكادُ من خوفٍ يلوذُ بخوفِهِ

مثلَ الجبانِ المستجيرِ بضيفِهِ

”لولا القَضَا لمحا الوجودَ بسيفِهِ

واللهُ يقضي ما يشاءُ ويحكُمُ"

———

قد كانَ من صدرِ الحُسينِ مجَنَّهُ

حاشا يُخيِّبُ في الشدائدِ ظنَّهُ

مَلَكَ الفراتَ وماءَهُ لكنَّهُ

"حَسَمَتْ يديهِ المُرْهَفاتُ وإنهُ

وحُسامُهُ من حدِّهِنَ لأَحْسَمُ"

———

لو كنتَ تَعْقِلُ يا فراتُ فدَيْتَهُ

هذا الذي رَفَعَ المُهَيْمِنُ بيتَهُ

ظمآنَ آبَ فهل تُراكَ سَقَيْتَهُ؟!

"وهوى بجنبِ العلقميِّ فلَيْتَهُ

للشاربينَ بهِ يُدافُ العَلْقَمُ"

———

قمرُ العشيرةِ أيُّ خَسْفٍ خَسْفُهُ؟

أيُّ الأكُفِّ على الشريعةِ كفُّهُ؟

ثاوٍ ملائكةُ السماءِ تحفُّهُ

"فمشى لمصرعِهِ الحسينُ وطرْفُهُ

بينَ الخيامِ وبينهُ مُتَقَسِّمُ"

———

ينعاهُ مِصْحَفُهُ . . الجراحُ ختمْنَهُ

أتُراهُ وسَّدَهُ الحشا أم حِضْنَهُ؟

وعليهِ أسْبَلَ رُوحَهُ أم جَفْنَهُ؟

"ألفاهُ محجوبَ الجمالِ كأنهُ

بدرٌ بمنحَطِمِ الوشيجِ مُلَثَّمُ"

———

ومضى يلفُّ على أخيهِ الأضْلُعا

وهوى على زنديهِ يُذْري الأدمعا

أجزاءُ كفَّيْ دِيمةٍ أن تُقْطعا؟!

"قد رامَ يلثِمُهُ فلمْ يرَ مَوضِعا

لم يُدْمِهِ عَضُّ السلاحِ فَيُلْثَمُ"

———

بأبي السماءُ على السماءِ جريحةً

بأبي الجفونُ الذارفاتُ قريحةً

ما كانَ أفجعها بفقدكَ طيحةً

"نادى وقد ملأ البواديَ صيحةً

صُمَّ الصخورِ لِهولِها تتحطمُ"

———

قُم يا أخي للشامتينَ بنا فَهَلْ

من شوكةٍ إلاّكَ في تلكَ المُقَلْ

قد كنتَ لي أملاً فغادرنيْ الأملْ

"أأخيَّ يُهنيكَ النعيمُ ولم أخَلْ

ترضى بأنْ أُرْزَى وأنتَ مُنَعَّمُ"

———

وتركتَنيْ وحديْ أصولُ بلا يدٍ

وأذودُ عن حَرَميْ بقلبٍ مُجْهَدِ

ما لي دعوتُ فما أرى من مُسْعِدٍ

"أأُخيَّ من يحمي بناتِ مُحمدٍ

إنْ صِرنَ يَسْتَرْحِمْنَ من لا يرحَمُ"

———————————————————

أحمد جعفر السعيد

٢١-٨-٢٠١٨م